الأمير عبدالله.. قائد قامت سياسته على الصراحة والوضوح!

■ في أصداء قمة «شرم الشيخ» التي توّجت «ولي العهد» الأمير عبدالله: زعيماً عربياً يواجه الانحياز الأمريكي للكيان الصهيوني، او دعم الإدارة الأمريكية لممارسات حكومة «شارون»... استرجعت ثلاثة أقوال من: مجتمعات الغرب، لعل الحبر الذي كُتبت به لم يجفّ بعد:

◆ القول الأول: أطلقه «روبرتو فراو» وكان متحدثاً أمريكياً في مؤتمر البيئة:

- «إنها جريمة ترتكبها الحكومات ضد البشرية، لأنهم يحكمون آلاف الاشخاص بالإعدام... ستة مليارات من الاشخاص في العالم، يخونهم كل يوم: زعماؤهم»!!

◆ القول الثاني: جاء بتوقيع وكالة «كريستيان ساينس مونتر»:

- «الرئيس بوش.. يستطيع الآن أن يفعل ما يحلو له... وهذا هو الخطر: أن يقوم فعلاً بما يحلو له»!!

◆ القول الثالث: قاله «بروفيسور/ إريك هوبسبوم»:

- «يهوديتي تقوم على نصيحة بسيطة قالتها لي أمي عندما كنت طفلاً، قالت: يجب أن لا تفعل شيئاً، او تقول أي شيء يجعلك تشعر بالعار لأنك يهودي، لكن... لقد كان جحيماً بالنسبة لي أن أقاوم الشعور بالعار لكوني يهودياً، وأنا أنظر الى ما تفعله حكومة إسرائيل»!!

◆ تلك رؤيتهم من أقوالهم التي اتسمت بالمصارحة الحرة مع الممارسة البشعة!!

أما «أفعال» حكومة شارون داخل الأرض الفلسطينية المحتلة، فلعل الصحافي الفلسطيني عواد ناصر، قد لخصها في هذه الصورة التي كتبها:

- «إيجال عمير: قاتل إسحاق رابين، أفضل حالاً في زنزانته من أي عربي طليق.. كيف سيمكننا تحرير فلسطين بجيش من العبيد»؟!

xxx

عبدالله الجفري

◆ لكنّ ما جرى في «شرم الشيخ»: كان مختلفاً في مواجهة ما سمّاها «محمود عباس/ أبو مازن» عام ١٩٨٤م في عنوان كتاب له: (إسرائيل قنطرة الشر)... وذلك يتضح في ما وصفته الصحيفة الأمريكية الشهيرة: «واشنطن بوست» بقلم مراسلها جلبن كسلر، الذي نقل من «شرم الشيخ» حقيقة الموقف العروبي الإسلامي الذي كرّسه القائد السعودي الأمير «عبدالله»، تأكيداً لكل ما سبق للأمير طرحه على مسامع ونظر الرئيس الأمريكي بوش يوم اجتمع به في مزرعته بـ «كراوفورد - ولاية تكساس» في شهر إبريل من العام الماضي... فكان (الموقف) الذي أكد للرئيس بوش عدة إضاءات في شخصية هذا القائد العربي الذي جاء يحاوره عن (قضية) العرب المزمنة، وعن التهديد الصهيوني للسلام في المنطقة... ومن أهم هذه الإضاءات التي انبثقت من شخصية «الأمير عبدالله»:

◆ «تحدى الرئيس بوش - بشكل قوي وواضح - في ما يخص تعامله مع الصراع الإسرائيلي/ الفلسطيني»: عن الواشنطن بوست.

◆ «القائد الوحيد في تلك المنطقة الذي اكتسب احترام الرئيس بوش هو: الأمير عبدالله»، عبارة قالها: جلين كسلر من شرم الشيخ.

◆ «في مشهد وصفه أحد كبار مساعدي الرئيس بوش بأنه: يشبه تجربة قريبة من الموت.. وصل الأمير عبدالله الى مزرعة الرئيس بوش حاملاً كتاباً يحتوي على صور غير إنسانية لمعاناة الفلسطينيين، وشريط فيديو مدته عشر دقائق يحمل صور أطفال فلسطينيين تعرضوا لإطلاق الرصاص وتهشيم أعضائهم من قبل الإسرائيليين»: عن الواشنطن بوست!!

xxx

◆ وإذن... فقد تجسّدت أبعاد شخصية (زعيم) عربي يتمسك بعروبته/ الجذور، ويدافع عن دينه/ الإسلام، إذا قيل ان الرئيس بوش: صار المتديّن الملتزم الذي يخدم مسيحيته!

وهذه «الأبعاد» في شخصية «الأمير عبدالله» تضفي عليها المزيد من المكاشفة في حواراته مع الزعماء في العالم.. او كما قال أحد مساعدي الرئيس بوش يصف الأمير عبدالله:

- «لقد تكلم مع الرئيس بوش بشكل واضح ومحدد حول ما أظهرته الصور التي حملها الى الرئيس عن معاناة الشعب الفلسطيني.. وتحدث بشكل يدل على احترام حياة الإنسان... حتى إن الأمير عبدالله طرح على الرئيس بوش سؤالاً - بشكل حاد - عن موقف الرئيس، وهل ينوي عمل شيء حقيقي ومؤثر للقضاء على هذه المأساة»؟!!

وليس جديداً على «شخصية» الأمير عبدالله - كشعب له - أن نستمع الى هذه المواقف، ولكنه - فيما يلوح - كان جديداً على الإدارة الأمريكية أن تكتشف كل هذه الإضاءات من «المواجهة» العربية/ الأمريكية بين الأمير عبدالله والرئيس بوش، بحوار الصراحة والانفتاح الحقيقي على الصدق، بعيداً عن دهاليز السياسة، وتجديد الأطماع الاستعمارية... خاصة وأن هذه «الأمة العربية» قد أرهقها هذا الصراع الذي تعاملت معه «القوة العظمى» بسلبية تارة، وبانحياز لمحتل الأرض تارة أخرى... او أن تعامل «الغرب» عموماً: لم يكن منصفاً لمبدأ حقوق الإنسان، وتقرير مصير الشعوب بالحرية والاستقلال، وضمان نجاحها في تنفيذ خطط التنمية، والارتقاء باقتصادها.

وكل هذه «الركائز» الهامة: تجلت من خلال (الحوار) الذي أقامه الأمير عبدالله مع زعماء العالم، وخاصة مع الإدارة الأمريكية!

وفي رؤية «الأمير عبدالله» لهذه الركائز: أنها تعبر عن مبادئ أساسية حتى لتعامله هو - كزعيم وقائد - مع شعبه وتطلعه الى: التطور، وتحسين مستوى دخل الفرد، والقضاء على الفقر... ولتعامله أيضاً مع القضايا التي تمس محاولات تشويه (الإسلام) كدين محبة وسلام في هجمة (الإرهاب) تحت شعار الإسلام.. ولتعامله مع القضايا التي تعيد الى «العرب» مكانتهم بكل تراثهم العريق وحضارتهم التليدة.

xxx

◆ ولذلك كله... كان لابد أن تضيء هذه (الشخصية) القيادية برؤية حصيفة ذات أبعاد في رسم منهج الدولة على صُوى: القيم، (والشفافية) - حسب التعبير المولود من رحم الألفية الثالثة - وعلى صُوى: الاحترام المتبادل، والمصالح المتصالحة مع الإنتاج والتعمير والازدهار.. وليس على التعامل: القسري، والتهديد بالقوة، وفرض حلول يستفيد منها طرف واحد فقط!!

لقد حرص «الأمير عبدالله» أن يضع (القضية) كاملة أمام الرئيس بوش - حسب تصريح المسؤولين في إدارته - وطرح القائد السعودي رؤيته، بل والتزامه في كلماته هذه:

◆ «سأعمل معكم.. إذا كنتم مستعدين للتعامل الجاد مع هذه القضية، فإذا لم يكن باستطاعتكم ذلك فأرجو إبلاغي بحقيقة موقفكم الآن وفي هذه اللحظة بمبدأ الصراحة والوضوح والشفافية الذي تطالبوننا به»!!

◆ وقال أيضاً لهم: «مهما يكن من أمر.. فإنني سأتحدث عنكم بشكل غير سلبي أمام الرأي العام، لكنني مضطر لإعادة حساباتي إذا لم تكونوا قادرين على اتخاذ الموقف الصحيح»!!

xxx

◆ وبعد... لابد لكل مواطن في هذا الوطن: أن يعتزّ (بقيمة) وطنه في الخارج، بثروة هذه (القيادة) المكوّنة من: إيمان بالحق والعدالة، ومن انتماء عربي من الصعب تفسخ جذوره!

إن هاجس هذا الوطن: يتبلور في الدفاع عن عقيدته الراسخة، وفي تعميق جذوره بالتأكيد على الهوية العربية/ انتماءً، بعيداً عن الشعارات الصاخبة التي لن تفرز سوى الفوغائية، ولن تعيد أرضاً، او تحمي وطناً!!

الأمير سعود الفيصل وصل إلى المنامة

لجنة المتابعة والتحرك العربية تناقش السلام الشرق أوسطي والوضع في العراق

المنامة - واس:

■ وصل صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية الى العاصمة البحرينية المنامة أمس للمشاركة في اجتماع لجنة المتابعة والتحرك العربية.

وقد أكد سموه في تصريح صحافي اثر وصوله اهمية الاجتماع الاول للجنة المتابعة المعنية بمتابعة قرارات القمة العربية بما فيها اصلاح الوضع العربي خاصة في هذه الفترة المهمة.

وقال سموه ان امام اللجنة قضيتان هما السلام في الشرق الاوسط والتي نأمل ان تستمر الجهود لدفعه الى الامام وايضا الوضع في العراق معربا عن امله في ان يوفق وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم على ارض البحرين من اجل خدمة قضايا الامة العربية.

وكان في استقبال سموه الشيخ محمد بن مبارك ال خليفة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية البحريني والدكتور محمد عبدالغفار وزير الدولة البحريني للشئون الخارجية وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى مملكة البحرين الدكتور عبدالله القويز واعضاء السفارة السعودية وعدد من المسئولين.

أكدا من معتقلهما عدم وجود (القاعدة) في بغداد

أبو زبيدة وخالد شيخ: ابن لادن رفض التعامل مع صدام

واشنطن - جيمس رايسن:

■ افاد كثير من مسؤولي الاستخبارات الامريكية ان اثنين من كبار زعماء (القاعدة) المعتقلين لدى السلطات الامريكية ابلغوا المحققين بان المنظمة الإرهابية لم تكن تعمل مع حكومة صدام حسين.

واوضح مسؤول اطلع على تقرير سري لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية بان (ابوزبيدة) الذي يعتبر مخطط القاعدة والذي كان يشرف على التجنيد في القاعدة حتى وقت اعتقاله في مارس من عام ٢٠٠٢م قد ابلغ المحققين معه العام الماضي بان فكرة العمل مع حكومة صدام حسين تم طرحها للنقاش بين زعماء القاعدة غير ان أسامة بن لادن رفض مثل هذه الاقتراحات.

واضاف المسؤول الامريكي بان (ابو زبيدة) اوضح خلال استجوابه بان أسامة بن لادن رفض تماماً فكرة التعامل مع حكومة صدام حسين لانه لم يكن يرغب ان يكون مديناً بالفضل لصدام حسين.

وقال مسؤولون امريكيون ايضاً بان خالد شيخ محمد رئيس العمليات في القاعدة حتى اعتقاله في اول مارس الماضي في باكستان قد ابلغ المحققين أيضاً بان القاعدة لم تعمل مع صدام حسين.

ولم تكشف ادارة الرئيس بوش على الملأ تلك التصريحات بالرغم من انها اعتادت في كثير من الاوقات تسليط الاضواء على تصريحات اخرى تشير إلى وجود صلات بين العراق والقاعدة مما كان يعزز من تبريراتها لغزو العراق.

ومنذ انتهاء الحرب ضد العراق وبسبب حاجة الإدارة الامريكية لاظهار ادلة على اسلحة الدمار الشامل العراقية فقد اكتسبت تقارير الاستخبارات الامريكية اهتماماً كبيراً واصبحت تخضع للتدقيق في خضم جدل كبير وعلى نطاق واسع بان ادارة الرئيس بوش اعتادت كشف النقاب وعلى نحو انتقائي لتلك التقارير والتي تبرر حربها على العراق.

ورفض المتحدث باسم وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية بيل هارلو الادلاء بتعليق عما ابلغ به زعيما القاعدة المحققين معهما، كما ان مسؤولا رفيع المستوى من الاستخبارات الامريكية قلل من أهمية استجواب زعيمي القاعدة المعنيين موضحاً بانه يجب النظر بشك لكل ما يدلي به اعضاء القاعدة المعتقلون.

واضاف مسؤولون امريكيون آخرون عسكريون وفي الاستخبارات بانه تم العثور على أدلة لوجود صلات بين حكومة صدام حسين والقاعدة وذلك قبل الحرب وبعدها وان القوات الامريكية تقوم بالبحث عن المزيد من هذه الأدلة في العراق غير ان كثيرا من مسؤولي الاستخبارات الامريكية اقروا بانه لم يتم حتى الآن ايجاد دليل دامغ على وجود علاقة بين بغداد واعتداءات الحادي عشر من سبتمبر عام واحد والفين في نيويورك وواشنطن.

وكان مسؤولون كبار في ادارة الرئيس بوش قد اعتادوا التحدث مراراً خلال الفترة مابين تلك الاعتداءات الارهابية في أمريكا وبداية الحرب في العراق في مارس الماضي عن معلومات استخباراتية في جبهتين احداهما احتمالات وجود صلة بين العراق والقاعدة والاخرى سعي العراق والقاعدة لتطوير اسلحة دمار شامل، ووصف الرئيس بوش الحرب ضد العراق بانها ضمن جهود محاربة الارهاب وجادل بان صدام حسين ربما يقوم بتسليم هذه الاسلحة إلى عناصر ارهابية مما يشكل تهديداً على الولايات المتحدة.

وقال العديد من المسؤولون الامريكيين بان تقرير استجواب (ابو زبيدة) وزعته وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية على أجهزة الاستخبارات الامريكية الاخرى غير ان تصريحاته حول عدم وجود صلة بين القاعدة وصدام حسين لم تكن ضمن مناقشات عامة من قبل مسؤولين في الإدارة الامريكية حول البراهين الخاصة بوجود صلات بين العراق والقاعدة.

واوضح اولئك المسؤولون بان تصريحات ابو زبيدة وخالد شيخ تعتبر أمثلة لنوعية التقارير الاستخباراتية المناهضة للقضية العامة للإدارة الامريكية.

ونفى متحدثون للبيت الابيض والخارجية الامريكية والبنتاغون الادلاء بتعليقات عن سبب عدم قيام الإدارة الامريكية العام الماضي بكشف النقاب علنا عن التصريحات التي ادلى بها ابو زبيدة خلال عملية استجوابه.

ودافع مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية جورج تينيت ومسؤولون اخرون في الاسابيع القليلة الماضية عن المعلومات والتحليلات التي اعدتها وكالة الاستخبارات المركزية واجهزة الاستخبارات الامريكية الاخرى قبل شهور من بدء الحرب ضد العراق واوضحوا بان التقارير الاستخباراتية لم تخضع لضغوط وانها اعدت ووزعت بشكل صحيح وملائم بين الاجهزة الاستخباراتية الامريكية.

(عن خدمة نيويورك تايمز)
خاص بـ (الرياض)

فضيحة أخلاقية لقوات الاحتلال في العراق

جنود امريكيون يغتصبون بشكل جماعي صبيتين بعد استدراجهما.. الاولى توفيت اثر الواقعة والثانية قتلها اهلها

بغداد - (اف ب):

■ ثار جدل عنيف امس بين صحيفة سنية في بغداد وقوات الاحتلال الاميركية البريطانية بعد اتهام الصحيفة جنودا اميركيين باغتصاب فتاتين بشكل جماعي الامر الذي حاولت قوات الغزو نفيه.

وبحسب صحيفة «الساعة» اليومية فان فتاتين عراقيتين (١٤ و١٥ سنة) كانتا تتحدثان الجمعة في الصويرة (٦٠ كلم جنوبي بغداد) مع جنود اميركيين عندما عرض عليهما الجنود الانتقال الى معسكرهم لاخذ صور لهم ثم قاموا باغتصابهما.

وقال بيان لقوات الاحتلال امس «هذه المعلومات خاطئة تماما». واضاف «لقد اخذنا هذه المعلومات على محمل الجد وبعد التحقيق بما في ذلك في المستشفيات يمكننا ان نقول انه لم يعثر على اي شيء يدعم هذه التهم».

وذكرت الصحيفة ان احدى الفتاتين توفيت بعد اغتصابها من قبل ١٨ جنديا اما الثانية فقتلها اهلها.

وقال مدير تحرير الصحيفة عبد الرزاق نعامة لوكالة «فرانس برس» ان اثنين من مراسلي الصحيفة اجريا تحقيقا لدى السكان وشاهدا جثتي الفتاتين.

واوضح بيان قوات الاحتلال «بعد التحقيق في هذا الحادث المزعوم يمكننا تأكيد ان هذه المعلومات خاطئة وغير مسؤولة وتهدف الى الاساءة الى صدقية قواتنا التي تسعى جاهدة لايجاد مناخ مستقر وامن للشعب العراقي» - على حد قول البيان -

وبالرغم من هذا النفي الرسمي ظل رئيس تحرير الصحيفة مصرا على صحة الخبر.

واكد «القصة معروفة لدى كل سكان الصويرة والاميركيون لا يحتاجون الى تحقيق مطول لمعرفة تفاصيل القضية».

واضاف «انا مدير تحرير «الساعة» وطلبت من مراسلي مرارا التأكد من الرواية.

واجابوا بانهما متأكدان تماما مما يقولان».

واتهم الغزاة الصحيفة بانها دعمت حزب البعث وصدام حسين عندما كان في الحكم ومسؤول الصحيفة احمد القبيسي بانه دعا في الاونة الاخيرة الى وحدة السنة والشيعة لمواجهة الاميركيين.

ولم تكن الصحيفة موجودة في عهد صدام حسين ولم تظهر الا بعد سقوط نظامه.

واكد الغزاة ان «الساعة تستغل بشكل فاضح الحرية التي توفرت اخيرا (..) وتعمل ضد جهود وسائل الاعلام العراقية في تقديم معلومات نزيهة وصحيحة للجمهور».

وقالوا انهم سيتخذون كل الاجراءات المناسبة لتصحيح هذه المعلومة وحتى تصبح وسائل الاعلام العراقية مصدر معلومات موثوق للناس».

ورد عبد الرزاق نعامة «ليثبت لنا التحالف ان هذه المعلومة خاطئة وعندها ساطرد الصحافيين غير ان الامر ليس كذلك في الوقت الحالي» موضحا انه لم يتلق اي اتصال او زيارة من قادة قوات الاحتلال وانه علم بالنفي من خلال صحافي من وكالة «فرانس برس» جاء يسأله عن الامر.

الاسد: لن نسلم أي مسؤول عراقي إلى الأمريكيين

دبي - (أ.ف.ب):

■ أكد الرئيس السوري بشار الاسد في حديث بثته مساء امس قناة «العربية» الفضائية ان المسؤولين العراقيين الذين قد يكونون في سوريا سيرحلون الى بلادهم ولن يسلموا الى الولايات المتحدة. وقال رداً على سؤال هل تعاونت سوريا مع الولايات المتحدة في القبض على مسؤولين عراقيين؟ «اذا قبضنا عليهم يعودون الى العراق. لن نسلمهم الى احد».

كما أكد ان بلاده لم تسمح لمسؤولين عراقيين بدخول اراضيها خلال او بعد الحرب مشيرا في الوقت ذاته الى انه قد يكون بعضهم دخل سوريا بشكل غير شرعي. وقال ان ذلك ممكن الحدوث بالنظر الى ان حركة البضائع والاشخاص بين الدول تصعب مراقبتها.

واشار الأسد كمثل على ذلك الى «احد كبار القادة» العراقيين الذي قدم الى سوريا «من دولة اخرى بهوية مزورة ولم نعلم بوجوده الا من الاميركيين الذين طالبوا بتسليمه لهم، مضيفا «ورفضنا (تسليمه) فعاد الى العراق والقوا القبض عليه لاحقاً» دون توضيح هوية هذا المسؤول. وحول مستقبل العلاقات السورية العراقية قال الاسد ان بلاده على استعداد للتعامل مع اي حكومة عراقية شرط ان يكون الوضع السياسي للبلاد «سليماً». واوضح «ما يهمنا هو ان يكون الوضع العام في العراق سليماً والمقصود وحدة أراضي العراق كوطن لكل ابنائه كما كان الوضع سابقاً بمعزل عن النظام».

الأردن: إحالة البطيخي إلى محكمة عسكرية خاصة غداً

عمان - (د ب أ)، سمير الحجاوي:

■ أعلن رسميا امس في الاردن إحالة مدير المخابرات العامة السابق والمستشار السابق للعاهل الاردني الفريق سميح البطيخي إلى محكمة عسكرية خاصة يوم غد الاربعاء بتهمة التورط في فضيحة مالية. وذكر بيان رسمي أنه تمت إحالة ضابط سابق في المخابرات إلى نفس المحكمة هو اللواء زهير زنونة الذي تولى وزارة الزراعة لاحقا. وسيحاكم المتهم الرئيسي في القضية رجل الاعمال مجد الشمايلة وآخرون أمام محكمة أمن الدولة بتهمة الحصول على قروض من عدة بنوك أردنية تصل إلى ١٥٠ مليون دولار بدون ضمانات حقيقية. وقال البيان إنهما متهمان بالغش وتزوير ختم إدارة رسمية ووثائق أخرى لتحقيق منفعة شخصية. وذكرت مصادر قضائية أن البطيخي وزنونة متهمان بمساعدة الشمايلة في تزوير مستندات للحصول على قروض من بنوك محلية بدون ضمانات.

وكانت السلطات الاردنية قد اعتقلت البطيخي وزنونة ورجال أعمال كبار ووزراء سابقين ونواباً بتهمة التورط في الفضيحة المالية التي هزت القطاع المصرفي في عام ٢٠٠١، ثم أفرج عنهم بكفالات مالية في وقت لاحق. وتمكن الشمايلة من الهرب قبل اكتشاف الفضيحة ولكن السلطات الاردنية نجحت في استعادته من استراليا قبل عدة شهور.

إيران: إغلاق صحيفة كيهان

طهران - أ.ش.أ:

■ في بادرة غير مسبوقة في ايران اصدرت الهيئة القضائية امس الاثنين حكما إغلاق صحيفة كيهان الاسلامية واسعة الانتشار. واوضحت وكالة الانباء الالمانية (دب ا) نقلا عن التليفزيون الايراني الرسمي ان الاتهام الموجه للصحيفة اليومية هو دأبها على الانتقاص من شأن البرلمان الذي يهيمن عليه الاصلاحيون. واشارت الوكالة الى انها المرة الاولى التي تصادر فيها صحيفة اسلامية بارزة من جانب الهيئة القضائية الايرانية التي يسيطر عليها المتشددون والتي تعتبر معادية للمطبوعات الاصلاحية.

الدفاع يطعن في الصحة العقلية لكويتي اطلق النار على جنديين أميركيين

القاهرة - د.ب.أ:

■ قال محام امس (الاثنين) ان موكله الكويتي الذي أطلق النار على جنديين أمريكيين في العام الماضي مصاب بخلل في قواه العقلية والنفسية.

ونسبت وكالة الأنباء الكويتية إلى المحامي نواف المطيري قوله في محكمة الاستئناف ان موكله خالد الشمري «يعاني من مرض نفسي يسمى الهوس الوجداني».

وكانت محكمة الجنايات قد أصدرت على الشمري في آذار - مارس الماضي حكما بالسجن ١٥ عاما مع الشغل بعد إدانته في القضية.

وخلت التهم التي وجهتها النيابة العامة للشمري من أي تهم سياسية، حيث وجهت تهم «الشروع في قتل كل من لاري بوني وتشارلز اليس مع سبق الاصرار والترصد وعقد العزم على القتل إضافة إلى حيازته أسلحة نارية».

وكانت السلطات بالمملكة سلمت الشمري للكويت بعد أن دخل الاراضي السعودية عبر الحدود.

وأعلن وزير الداخلية الكويتي ساعتها ان منفذ الاعتداء المسلح على الجنديين الامريكيين يعمل ضابطا في قوات الامن الكويتية.

وأصيب الجنديان بجراح خطيرة جراء إطلاق النار عليهما ولكنهما لم يقتلا.

لقاء

تركي عبدالله السديري

الأمير عبدالله.. الرجل الموقف للبحث عن حقوق الآخرين

٤ـ٤

د - واشنطن والرياض

■ للتقليل من أهمية شائعات تتركز كالحقائق أصبح من الأفضل أن يقال عنها «كلام مقاهي» بدلاً من العبارة الشهيرة «كلام جرايد».. ففي شرم الشيخ كان يخيل لي لفرط تناثر الشائعات أن المملكة أتت إلى هناك لكي تحاكم من ناحية، ومن ناحية أخرى لكي تدرأ تلاحق أخطار قد لمست بوادرها، وأن الحضور العربي بصفة عامة لن يقدم ولن يؤخر في مسار أحداث السلام أو انتهاكاته في المنطقة..

على ضوء تجاربي الشخصية لم يكن من السهل أن أصدق هذا التجديف غير الموثق والذي يقارن قطر بالمملكة وليس بالمجمعة أو القنفذة، ويرسم الرؤية الأمريكية للعالم الإسلامي وهو مجرد قطعان تساق نحو الذبح.. وأن شاحنات نفط تباشر سرقة بترول العراق.. وأن الزمن والجغرافيا في الشرق الأوسط وبالذات في المملكة أشبه بفصل دراسي ينتظر فيه المراقب الأمريكي ماذا عبر الإجابات بدل الطلبة في أنفسهم ودينهم وعاداتهم، وإلا فسوف يساقون إلى معهد تقويم حضاري أمريكي اسمه الديمقراطية..

هذا النوع من التهويم والإشاعات والظنون والقراءات الخاطئة للعلاقات ومسافات البعد في النظرة السياسية لدى كل دولة وفي مقدمتها أمريكا لا يمكن أن تقبل..

أسمع هذا الكلام في فندق شيراتون شرم الشيخ وفي ذهني صور غير متكررة للآخرين لما حظي به الأمير عبدالله بن عبدالعزيز من حفاوة في هيوستن عندما استقبله الرئيس بوش في مزرعته، وهو تكريم خاص لم ينفرد به إلا الأمير عبدالله. وتأتي الواشنطن بوست فيما بعد لتقول أن هذا القائد العربي المميز صدقاً ووضوحاً لم يذهب إلى هناك وفي جيبه قائمة مطالب سعودية، مثلما دأب عليه الكثير من القادة العرب من تقديم لمطالب دولهم بعد انتظار في واشنطن قد يمتد إلى أسبوع قبل أن تتاح الفرصة لرؤية الرئيس..

الأمير عبدالله قابل الرئيس فوراً، وقدم له صوراً وفيلم فيديو جميعها تتحدث عن حالات القهر الفلسطيني، وأنه لولا الرعاية الأمريكية لتل أبيب لما أمكنها أن تتمادى بهذا البطش.. تحدث بلغة حضارية.. تتساءل عن الرأي الثقافي الحضاري بهذه الصور، وما إذا كان هناك دور إنساني يمكن أن يوقف هذا العبث المرعب..

وتمضي الصحيفة الأمريكية التي نشرنا ما كتبه معلقها للشؤون الخارجية «جلن كسلر» في عدد يوم الخميس الماضي بكامل نصه فتقول ان الأمير عبدالله هو الزعيم العربي الوحيد الذي ناقش الرئيس بصلابة وصراحة طرحت أمامه الحقائق كما هي على الأرض. ولن أستعرض كل ما سبق أن نشرناه يوم الخميس الماضي، لكن ألمح إلى ما قاله بعض مساعدي الرئيس عن حالة الوضوح في التفاهم بين الرجلين وما يقولونه فيما بعد أن الرئيس بوش يتساءل ما إذا كان الأمير عبدالله يعتقد أنه مستمر في الوفاء بالالتزامات التي قطعها على نفسه..

بعد هذا.. أذكر أثناء زيارة هيوستن وفي الطريق إلى مزرعة الرئيس وتكساس عموماً مقاطعة بترولية أرضاً وبشراً أن سكان ضاحية قريبة من المزرعة خرجوا إلى الطريق يستقبلون موكب الأمير بلافتات كتبت عليها عبارات الترحيب والتقدير، وهؤلاء معظمهم سبق أن عملوا هم أو آباؤهم في الأرامكو. وقد توقف وصافح من يستطيع منهم في جو ودي لا ينثر عطر رومانسيته إلا قيادي موهوب القدرة في التعامل الإنساني مثل الأمير عبدالله تماماً، مثلما كان يصافح الناس ويحادثهم في المراكز التجارية أو بيوت الفقراء..

هذه العلاقة الوثيقة هي التي اختارته في الحقيقة لا ليمثل المملكة فقط، ولكن لكي يمثل عرب قمة بيروت في مؤتمر قمة شرم الشيخ التي كان فيها مجال واسع لأن أطل من نوافذ عديدة على حقيقة العلاقة الوثيقة بين الدولتين، لعل أولها احتياج واشنطن إلى مرجعية إسلامية مقبولة عند الأكثرية قادرة على تقييم المواقف وتصحيح ما يعتم عليه منها، وتتضاعف هذه الأهمية عندما تكون هذه الدولة المهمة بترولياً وإسلامياً وسكانياً وجغرافياً، تعيش ذات المطاردة التي تعيشها واشنطن خلف حلقات الإرهاب السرية.. ثم إذا كانت أمريكا قادرة على تحويل دولة في حجم قرية سعودية إلى نموذج حضاري غربي مثلما يروج لها - وهذا غير مرفوض - فيقال إنها ستتعدد فيها الجامعات والجنسيات والعرقيات، فإنه من الصعب أن يفرض هذا التكييف لكيان صغير على حجم دولة كبيرة لها أكثريتها الساحقة التي لها رأيها المسموع في سلوكها الاجتماعي والانتقاء الحضاري الملائم لارثها وتراثها ومتطلبات مستقبلها وهنا يصح التماثل مع الهند أو الصين وليس مع ما سبق..

أعرف أن داخل أمريكا من الآراء في ساستها أو إعلامها من يريد إبعاد المملكة عن دائرة الضوء خصوصاً فيما يتعلق بالمشكلة الفلسطينية، لكن من يدركون حقائق مصالح أمريكا العليا يعرفون أن المملكة هي الأقرب للتعامل والتعاون مع هذه المصالح.

BALLY

تنزيلات

٤ يونيو - ٢٥ يونيو ٢٠٠٣م
على الأحذية والاكسسوارات الرجالية والنسائية.

متوفرة في المحلات التالية:

مركز البساتين	جدة	٦٦٣ ٣٩٠٧
شارع التعلية	جدة	٦٦٨ ٢٠٢٢
شارع العليا العام	الرياض	٤٦٥ ٢٣٥٧
مركز الفيصلية	الرياض	٢٧٣ ٤٤٠٥
مركز المملكة	الرياض	٢١١ ٢١٠٣
مركز الراشد	الخبر	٨٩٨ ٢١٤٨

ارقام التصاريح ٩١-٣٢٦٦-٢٤